لزوم العدم فان الايمان الحاصل بالنظر الصحيح فرد من المطلوب بل هو اقوى فردا منه قال الله تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الآية ثم قال
النبي صلعم ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها وبالجملة ان الايمان الحاصل بالنظر اقوى فردا من افراد
الايمان المامور به فتثبت الاشارة من هذه الجهة ولو كان عنيه يكون قوله تعالى آمنوا
مصرحا بكمال القوة النظرية ولم يثبت الاشارة على ان القوة النظرية المقابلة للقوة العملية
كما انه يكمل بالنظريات كذلك تستكمل بالبديهيات ايضا فان تلك القوة تشتغل دائما في تحصيل
العلوم سواء كانت بديهية او نظرية والسر فيه ان القوة التي يدرك بها النفس الاشياء على سبيل
الكسب او باخذ الطرف للحس البديهية انما تكون واحدة لا كثرة فيها اصلا وهي بعد التجربة و
الاحساس يحصل بها علوم بديهية فيستكمل بها فالقوة لم تختلف في المرتبتين مثلا بل النقاد
بحسب الاضافة الى الكمال وح يجوز ان يكون مراد الشارح بالقوة النظرية فانها المقابلة للعملية ليس
المأخوذة مع حيثية النظرية بل المأخوذة مع حيثية صحة النظرية وحينئذ يكون الايمان
الحاصل للمؤمن على كل من الطريقين البديهية والنظرية كمالا للقوة النظرية التي هي المقابلة
للقوة العملية فهذا ايضا يصلح توجيها لكلام الشارح قوله الشارح عبادية اه قدم الشارح القسم على
سائر الاقسام لشرف علمه ولانه نفي والنفي مقدم على الوجود ولا يتضح حق الايضاح ما لم يتضح المنفي
فاعلم ان المراد بالمادة ههنا محل التغير والاستعداد سواء كانت هيولى اولى كما ذهب اليه
المشاؤون او نفس الجسم بما هو جسم كما ذهب اليه الاشراقيون فان التقسيم المذكور قال
به كل من الفريقين والمراد من المادية ما يكون مفتقرة اليها افتقار الكل الى الجزء كافتقار الجسم
الى الهيولى على راي المشائين وكافتقار انواع الجسم اليه على راي من ذهب الى تركبهما منهم و
الاوصاف العرضية او افتقار الحال الى المحل كالسواد والبياض مثلا بالنظر الى الجسم وجزئيته
او افتقار المنفصل الى الشرط والالة للحدوث فقط في الظاهر كافتقار النفس الى مادتها
اعني البدن في الحدوث فقط انما قلنا في الظاهر فان التحقيق ان علة الحدوث فقط هو علة

البقاء فالشرائط التي روعيت للحدوث شرائط البقاء لا يقال ان النفس باقية بعد خراب البدن فكيف يكون
شرطا للبقاء لانا نقول لا نكون بقاء البدن شرطا لبقائها بل حدوث البدن ولو في آن وزمان منها
شرط لبقائها ابد الآباد وبالجملة ان هذا القسم المسمى بالعلم الاعلى يعتبر فيه عدم الافتقار الى المادة على احد
الطرق المذكورة فلا يرد الاشكال بالنفس المجردة بانها غير مفتقرة في الذهن والخارج الى المادة والا
لم يكن وجودها بدونها والتالي باطل فانها باق بعد خراب البدن وكذا يمكن تعقلها بدون البدن
ايضا فيلزم ان يكون مباحثها داخلة في الالهي مع انهم جعلوها من الطبيعي ووجه ظهورها انها
مفتقرة في وجودها الخارجي الى المادية التي هي البدن في الحدوث والبقاء كما بينا قوله المنه وموضوع
هذين الخ توضيح المقام والتحقيق انه قد مر سابقا ان الحكمة علم يبحث فيه عن احوال الموجود فلم يبق علم الا جعل
بحثها اذ المعدوم لا يبحث عنها اصلا الا طردا للموجودات ثم حصروها بالحصر العقلي في النظرية والعملية
ثم حصروا النظرية بذلك الحصر في الاقسام الثلاثة المذكورة في الكتاب اعني الالهي والرياضي والطبيعي
ولا شك ان الطبيعي يبحث فيه عن الجسم من حيث التغير والرياضي يبحث فيه عن الكم من حيث انه
كم فلا بد ان يكون الالهي يبحث عن الموجودات مع قطع النظر عن الحيثيتين المذكورتين والموجود
مع قطع النظر عن حيثيتين المذكورتين يعم الاشياء كلها حتى الجسم الطبيعي والكم ايضا اذا
قطع النظر فيهما عن الحيثيتين المذكورتين ويلاحظ فيهما حيثية الموجودية فقط فموضوع الالهي
اعم الاشياء وهو الموجود بما هو الموجود مع قطع النظر عن الحيثيتين المذكورتين فيكون اي الموجود
مباحث المنطق واثبات الهيولى وابطال الجزء لرجوعها الى اثبات الاتصال بل كلما كان
يبحث فيه عن نوع نوع من انواع الموجودات على طريق النظر سوى الاعمال من حيث هي اعمال
والامور الطبيعية من حيث هي طبيعية والرياضية من حيث انها رياضية داخلة في الالهي الا ان
بعض العلوم كالمنطق جعلوه فنا على حدة وبعض منها كمباحث الهيولى والصورة
وابطال الجزء لغرض جعلوه من مبادي العلم الطبيعي فبحث هناك وبعض منها المقدمة التي
يعتد بها فلم يذكر في هذا الفن الذي هو من اعلى الفنون بل الغرض العلمي يتعلق بهما بالبحث

Copyright © King Saud University